فى الموت هل هو طلاق رجعى او باين وفرعوا على ذلك ما اذا ماتت امراة هل
يغسلها زوجها فقال بعضهم حكمها بعد موتها كالاجنبية قطعا فليس له
ان يكشف عليها وقال بعضهم حرمة الزوجية باقية فله ان يغسلها وحاله
معها كحاله حال حياتها فان كان رجعيا فان الارواح ترد الى اعيان هذه
الاجسام من حيث جواهرها فى البعث وان كان باينا فقد ترد اليها وتختلف
التاليف وقد ينشا لها اجسام اخر لاهل النعيم اصفى واحسن ولاهل
العذاب بالعكس قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام التى كانت
مكلفة حتى تنعم او تعذب وحتى تشهد على صاحبها حين تستشهد انتهى
وقال فى الباب الستين ومايتين اعلم ان الجوارح اذا استشهدت يوم
القيامة على النفس المدبرة هى والجلود لا تشهد بوقوع معصية ولا طاعة
لانه لا خبر لها بما تنويه النفس فى الاعمال ولا تدرى هل ذلك مشروع
او غير مشروع وانما تشهد بما عملته والله تعالى يعلم حكمه فى ذلك العمل
ولهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يعملون
ولم يشهد وا بكون ذلك العمل طاعة او معصية فان مرتبة الجوارح لا تقتضى
ذلك انما تقتضى ان الفرج مثلا يقول انا دخلت فى فرج فلانة ويقول الفم
انا شربت خمرا ولا علم لهما بكون ذلك حراما ام لا انتهى وسياتى عبارة الشيخ
ابى طاهر فى بيان شبه المنكرين للبعث ان شا الله تعالى وقال الشيخ محيى
الدين فى علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة اعلم ان العمل حق للجارحة
والنية حق للروح والاجر للجارحة بما نوته النفس من ذلك فاذا شهدت
الجلود من هذه النشاة والاسماع والابصار والايدى والارجل وجميع
الجوارح لا تشهد الا بما جرى منها لانها لا علم لها بكون صاحبها تعدى
حدود الله ام لا وليس فى العلوم اصعب تصورا من هذه المسئلة فان
الارواح طاهرة بحكم الاصل والاجسام وقواها كذلك طاهرة بما فطرت
عليه من تسبيح خالقها وتحميده ثم باجتماع الجسم والروح حصل
الانسان وتعلق بسببه التكليف وظهرت منه الطاعات والمخالفات

فالارواح

فالارواح لاحظ لها فى الشقا لطهارتها والنفوس الحيوانية تجرى بحكم طبعها
فى الاشيا ليس عليها بمجردها تكليف والجوارح كلها ناطقة مسبحة بحمده تعالى
فمن المخالف والعاصى المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان حدث بالمجموع بالجمعية
القايمة بالانسان امر اخر كما حدث له اسم الانسان فما هو ذلك الحادث
الذى حدث وما حقيقته انتهى وقد اجاب بعضهم بان الله تعالى انما كلف البالغ
العاقل ولا يكون مكلفا الا من جمع بين الروح والجسم ومتى فارقت الروح
الجسم او عكسه انتهى التكليف فانتفى المدح والذم والعقوبة فلبتامل واما
بيان تهيئة الاجسام لقبول الارواح فقال الامام ابو طاهر فى كتابه
سراج العقول اعلم ان المنكرين للمعاد ورد الارواح الى الاجساد زعموا
ان تعلق الارواح اللطيفة بالتراب الجاسى الغليظ الجافى مستبعد مستحيل
للتنافى بينهما طبعا وان قدر ذلك فلا يتصور الا بعد ان ينقلب التراب
نطفة ثم علقة ثم مضغة حتى ينتهى التسوية وهيهات وقالوا لنا انكم
تدعون ان الرفاة والتراب تحيى بالروح وذلك رجع بعيد فنقول
لهم اعتبروا بالنشاة الاولى فان القدرة الازلية لم تقتصر عما كانت
عليه فى الخلق الاول من التراب اذ قال له كن فكان ثم ان هولا انما يقيسون
الاحيا فى الاخرة على ما عهدوه فى الدنيا من اجرا الله العادة فى خلق الجنين
ولم يشاوا ذلك فى الابتدا ولخروا به لكانوا لذلك اشد انكارا على انا
نقول لعل الله تعالى ينقل تراب القبور الى تغيرات نوازل الساعة
واستحالته طورا بعد طور حتى يبلغ الى الحالة التسوية ثم يوم ينفخ الروح
فيه كما كان فى تخمير طينة ادم عليه السلام حين سواه ونفخ فيه من روحه
وذلك ان الاطوار المتفارقة فى خلق الجنين هو كونه نطفة ثم علقة ثم
مضغة ثم عظاما كما دلت عليه الاية وكانت تلك الاطوار فى خلق ادم
هو قوله تعالى خلقكم من تراب خلقكم من طين من حما مسنون من صلصال
كالفخار فاستوى مراتب خلق ادم وخلق الجنين ثم عدل اعضا ادم هناك
واعضا بنيه هاهنا بالتصوير فخلق ادم على صورته الخاصة به كما شا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)